al-Ṣābūnī, Ismaʿīl

al-ʿAqīdah

هـذه العقيدة المفيدة عقيدة السلف وأصحاب الحديث وهم
الفرقة الناجيه والأمـة الآمرة بالمعروف والناهيه
أهل الحديث والسنه المقتفين ماشرعه الرسول وسنه
تصنيف الشيخ الامام الواعظ المحدث المفسر
الاستاذ شيخ الاسلام وامام المسلمين
ابي عثمان اسمعيل بن عبد
الرحمن الصابوني قدس
الله روحه آمين

Digitized by Google

Digitized by Google


PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي اجازة مشافهة أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسى اجازة ان لم يكن سماعا أخبرنا الشيخان جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر وأبو عبد الله محمد بن المحب عبد الله ابن أحمد بن محمد المقدسيين قال الاول أخبرنا اسماعيل بن أحمد ابن الحسين بن محمد العراقى سماعا أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقى اجازة وقال الثاني أخبرنا أحمد بن عبد الدائم ح وأخبرنا المحدث تاج الدين محمد بن الحافظ عماد الدين اسماعيل بن محمد ابن بردس البعلى في كتابه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن الخباز شفاها أخبرنا أحمد بن عبد الدائم اجازة ان لم يكن سماعا اخبرنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور

12-1-21

(RECAP) 2274 .7782 .332

Digitized by Google

المقدسي أخبرنا انا الخرقى سماعا أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن اسماعيل الصابوني حدثنا والدى شيخ الاسلام أبو عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن فذكره (وأخبرنا) قاضى القضاة عز الدين عبدالرحيم ابن محمد بن الفرات الحنفي اجازة مشافهة أخبرنا محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجى اجازة اخبرنا الجمال عبد الرحمن ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن شكر بنصه قال

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام (أما بعد) فاني لما وردت آمد طبرستان وبلاد جيلان متوجها الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام سألني اخواني في الدين أن أجمع لهم فصولا في أصول الدين التى استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين وهدوا ودعوا الناس اليها في كل حين ونهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين المصدقين المتقين ووالوا في اتباعها وعادوا فيها وبدعوا وكفروا من اعتقد غيرها وأحرزوا لأنفسهم ولمن دعوهم اليها بركتها وخيرها وافضوا الى ما قدموه من ثواب اعتقادهم لها واستمساكهم بها وارشاد

العباد

العباد اليها وحملهم اياهم عليها فاستخرت الله تعالى وأثبت في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار رجاء ان ينتفع به أولو الالباب والابصار والله سبحانه يحقق الظن ويجزل علينا المن بالتوفيق والاستقامة على سبيل الرشد والحق بمنه وفضله قلت وبالله التوفيق . أصحاب الحديث حفظ الله أحياءهم ورحم أمواتهم يشهدون لله تعالى بالوحدانية وللرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله أو شهد له بها رسوله صلى الله عليه وسلم على ما وردت الاخبار الصحاح به ونقلته العدول الثقات عنه ويثبتون له جل جلاله ما أثبت لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه فيقولون انه خلق آدم بيده كما نص سبحانه عليه في قوله عز من قائل قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديّ ولا يحرّفون الكلام عن مواضعه بحمل اليدين على النعمتين أو القوتين تحريف المعتزلة الجهمية أهلكهم الله ولا يكيفونهما بكيف أو تشبيههما بايدي المخلوقين تشبيه المشبهه خذ لهم الله

Digitized by Google

وقد أعاذ الله تعالى أهل السنة من التحريف والتكييف ومنّ
عليهم بالتعريف والتفهيم حتى سلكوا سبل التوحيد والتنزيه
وتركوا القول بالتعايل والتشبيه واتبعوا قول الله عز وجل ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير . وكذلك يقولون في جميع الصفات
التي نزل بذكرها القرآن ووردت بها الاخبار الصحاح من
السمع والبصر والعين والوجه والعلم والقوة والقدرة والعزة
والعظمة والارادة والمشيئة والقول والكلام والرضا والسخط
والحياة واليقظة والفرح والضحك وغيرها من غير تشبيه لشيء
من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين بل ينتهون فيها الى ماقاله
الله تعالى وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة عليه
ولا اضافة اليه ولا تكييف له ولا تشبيه ولا تحريف ولا تبديل
ولا تغيير ولا ازالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه
بتأويل منكر ويجرون على الظاهر ويكلون علمه الى الله
تعالى ويقرون بان تأويله لا يعلمه الا الله كما أخبر الله عن
الراسخين في العلم انهم يقولونه في قوله تعالى والراسخون في
العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو

الالباب

الألباب. ويشهد أصحاب الحديث ويعتقدون ان القرآن كلام الله وكتابه ووحيه وتنزيله غير مخلوق ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم والقرآن الذي هو كلام الله ووحيه هو الذى ينزل به جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم قرآنا عربياً لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا كما قال عز من قائل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. وهو الذى بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم أمته كما أمر به فى قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فكان الذي بلغهم بامر الله تعالى كلامه عز وجل وفيه قال صلى الله عليه وسلم أتمنعوني ان أبلغ كلام ربى وهو الذي تحفظه الصدور وتتلوه الالسنة ويكتب في المصاحف كيف ما تصرف بقراءة قاريء ولفظ لافظ وحفظ حافظ وحيث تلى وفي اي موضع قرئ وكتب فى مصاحف أهل الاسلام والواح صبيانهم وغيرها كله كلام الله جل جلاله غير مخلوق فمن زعم انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم. سمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الوليد

Digitized by Google

حسان بن محمد يقول سمعت الامام ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم لا تقبل شهادته ولا يعاد ان مرض ولا يصلي عليه ان مات ولا يدفن في مقابر المسلمين ويستتاب فان تاب والا ضربت عنقه. فاما اللفظ بالقرآن فان الشيخ أبا بكر الاسمعيلي الجرجاني ذكر في رسالته التي صنفها لاهل جيلان أن من زعم ان لفظه بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فقد قال بخلق القرآن وذكر ابن مهدي الطبري في كتابه الاعتقاد الذي صنفه لاهل هذه البلاد أن مذهب أهل السنة والجماعة القول بان القرآن كلام الله سبحانه ووحيه وتنزيله وأمره ونهيه غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم وأن القرآن في صدورنا محفوظ وبالسنتنا مقروء وفي مصاحفنا مكتوب وهو الكلام الذى تكلم الله عز وجل به ومن قال ان القرآن بلفظي مخلوق أو لفظي به مخلوق فهو جاهل ضال كافر بالله العظيم. وانما ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب ابن مهدى لاستحسانى ذلك منه فانه اتبع السلف أصحاب

الحديث

الحديث فيما ذكره مع تبحره في علم الكلام وتصانيفه الكثيرة فيه وتقدمه وتبرزه عند أهله اه أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال قرأت بخط أبي عمرو المستملي سمعت أبا عثمان سعيد بن اشكاب يقول سألت اسحق بن ابراهيم عن اللفظ بالقرآن فقال لا ينبغي ان يناظر في هذا القرآن كلام الله غير مخلوق . وذكر محمد بن جرير الطبري رحمه الله في كتابه الاعتقاد الذي صنفه في هذه وقال أما القول في الفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي ولا تابعي الا عمن في قوله الغنى والشفا وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يقوم قوله مقام الائمة الأولى ابى عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله فان ابا اسماعيل الترمذي حدثني قال سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله يقول اللفظية جهمية قال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله ممن يسمع . قال ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يذكرون عنه رضي الله عنه انه كان يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع قال محمد ابن جرير ولا قول في ذلك عندنا يجوز ان نقوله غير قوله اذ

Digitized by Google

لم يكن لنا فيه امام نأتم به سواه وفيه الكفاية والمقنع وهو الامام المتبع رحمة الله عليه ورضوانه . هذه الفاظ محمد بن جرير التي نقلتها نفسها الى ماهاهنا من كتاب الاعتقاد الذي صنفه .
قلت وهو أعني محمد بن جرير قد نفي عن نفسه بهذا الفصل الذي ذكره في كتابه كل ما نسب اليه وقذف به من عدول عن سبيل السنة او ميل الى شيء من البدعة والذي حكاه عن احمد رضي الله عنه وارضاه ان اللفظية جهمية فصحيح عنه وانما قال ذلك لان جهما وأصحابه صرحوا بخلق القرآن والذي قالوا باللفظ تدرجوا به الى القول بخلق القرآن وخافوا أهل السنة في ذلك الزمان من التصريح بخلق القرآن فذكروا هذا اللفظ وارادوا به أن القرآن بلفظنا مخلوق فلذلك سماهم احمد رحمه الله جهمية . وحكى عنه أيضاً انه قال اللفظية شر من الجهمية وأما ما حكاه محمد بن جرير عن احمد رحمه الله ان من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع فانما أراد ان السلف من أهل السنة لم يتكلموا في باب اللفظ ولم يحوجهم الحال اليه وانما حدث الكلام في اللفظ من أهل التعمق وذوى الحمق

Digitized by Google

الذين أتوا بالمحدثات وبحثوا عما نهوا عنه من الضلالات وذميم المقالات وخاضوا فيما لم يخض فيه السلف من علماء الاسلام فقال الامام احمد هذا القول في نفسه بدعة ومن حق المتدين ان يدعه ولا يتفوه به ولا بمثله من البدع المبتدعة ويقتصر على ما قاله السلف من الائمة المتبعة ان القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يزيد عليه الا تكفير من يقول بخلقه . اخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الخراجي بمرو حدثنا يحيي بن ساوكه عن ابيه عبد الكريم السندي قال قال وهب بن زمعة اخبرني الباساني قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بالقرآن ومن قال لا أو من بهذا الكلام فقد كفر . ويعتقد أهل الحديث ويشهدون أن الله سبحانه وتعالى فوق سبع سموات على عرشه كما نطق به كتابه في قوله عز وجل في سورة الاعراف ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش وقوله في سورة يونس ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما

من شفيع الا من بعد اذنه وقوله في سورة الرعد الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وقوله في سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا وقوله في سورة السجدة ثم استوى على العرش وقوله في سورة طه الرحمن على العرش استوى . يثبتون له من ذلك ما اثبته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله في خبره ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على العرش ويمرون على ظاهره ويكلون علمه الى الله ويقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب كما اخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم انهم يقولون ذلك ورضيه منهم فاثنى عليهم به . اخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيي المعلى حدثني محمد بن داود بن سليمان الزاهد اخبرني علي بن محمد بن عبيد أبو الحسن الحافظ من اصله العتيق حدثنا ابو يحيي بن بشر الوراق حدثنا محمد بن الاشرس الوراق ابو كنانة حدثنا أبو المغيرة الحنفي حدثنا قرة بن خالد عن الحسن عن ابيه عن ام سلمة في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالت الاستواء

غير

Digitized by Google

غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به
كفر . وحدثنا ابو الحسن بن اسحق المدني حدثنا احمد بن الخضر
ابو الحسن الشافعي حدثنا شاذان حدثنا ابن مخلد بن يزيد
القهسناني حدثنا جعفر بن ميمون قال سئل مالك بن انس عن
قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء
غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة وما اراك الا ضالا وامر به ان يخرج من مجلسه .
اخبرنا ابو محمد الجلدى العدل حدثنا أبو بكر عبد الله بن
محمد بن مسلم الاسفرايني حدثنا ابو الحسين على بن الحسن
حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا مهدى بن جعفر بن ميمون
الرملى عن جعفر بن عبد الله قال جاء رجل الى مالك بن انس
يعني يسأله عن قوله الرحمن على العرش استوي قال فما رأيته
وجد من شيء كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء وأطرق
القوم فجعلوا ينتظرون الامر به فيه ثم سرى عن مالك فقال
الكيف غير معلوم والاستواء غير مجهول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة واني لاخاف ان تكون ضالا ثم أمر به

Digitized by Google

فاخرج . أخبرنا به جدى أبو حامد احمد بن اسماعيل عن
جد والدي الشهيد وأبو عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه
الصابوني حدثنا محمد بن احمد بن ابى عون النسوي حدثنا
سلمة بن شبيب حدثنا مهدى بن جعفر الرملى حدثنا جعفر
ابن عبد الله قال جاء رجل لمالك بن أنس فقال يا ابا عبد الله
الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رأيت
مالكا وجد من شيء كوجده من مقالته وذكره بنحوه .
وسئل أبو على الحسين بن الفضل البجلى عن الاستواء وقيل
له كيف استوى على عرشه فقال انا لا أعرف من أنباء
الغيب الا مقدار ما كشف لنا وقد أعلمنا جل ذكره انه
استوى على عرشه ولم يخبرنا كيف استوى . اخبرنا أبو عبد الله
الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد اخبرنا محمد بن
عبدالرحمن السامي حدثنى عبد الله بن احمد بن شبويه المروزي
سمعت على بن الحسين بن شقيق يقول سمعت عبدالله بن المبارك
يقول نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى بائنا منه
خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية انه هاهنا وأشار الى الارض .

Digitized by Google

وسمعت الحاكم ابا عبد الله في كتابه التاريخ الذي جمعه لاهل نيسابور وفي كتابه معرفة الحديث اللذين جمعهما ولم يسبق الى مثلهما يقول سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة من لم يقل بان الله عز وجل على عرشه فوق سبع سمواته فهو كافر بربه حلال الدم يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه والقى على بعض المزابل حتى لا يتأذى المسلمون ولا المعاهدون بنتن رائحة جيفته وكان ماله فيأ لا يرثه أحد من المسلمين اذ المسلم لا يرث الكافر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم. ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالي كل ليلة الى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا تكييف بل يثبتون ما أثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهون فيه اليه ويمرون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره ويكلون علمه الى الله. وكذلك يثبتون ما أنزله الله عز اسمه في كتابه من ذكر المجيئ والاتيان المذكورين في قوله عز وجل (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام

والملائكة) وقوله عز اسمه (وجاء ربك والملك صفا صفا) .
وقرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الاسمعيلي الى أهل جيلان
ان الله سبحانه ينزل الى السماء الدنيا على ما صح به الخبر عن
الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال الله عز وجل (هل
ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) وقال (وجاء
ربك والملك صفا صفا) ونؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف
فلو شاء سبحانه أن نبين لنا كيفية ذلك فعل فانتهينا الى ما
أحكمه وكففنا عن الذي يتشابه اذ كنا قد أمرنا به في قوله
عز وجل (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا
وما يذكر الا أولوا الالباب) . أخبرنا أبو بكر بن زكريا
الشيباني سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول سمعت احمد السامي
وأبا داود الخفاجي يقولان سمعنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي
يقول قال لي الامير عبد الله بن طاهر يا أبا يعقوب هذا الحديث

الذي

Digitized by Google

الذي ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل
ليلة الي سماء الدنيا كيف ينزل قال قلت أعز الله الامير لا يقال
لامر الرب كيف انما ينزل بلا كيف ٠ حدثنا أبو يعقوب اسحق
ابن ابراهيم العدل حدثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضي حدثني
أبو بكر بن أحمد بن محبوب حدثنا أحمد بن حمويه حدثنا أبو عبد
الرحمن العباسي حدثنا محمد بن سلام سألت عبد الله بن المبارك
عن نزول ليلة النصف من شعبان فقال عبد الله يا ضعيف ليلة
النصف ينزل في كل ليلة فقال الرجل يا ابا عبد الله كيف ينزل
أليس يخلو ذلك المكان منه فقال عبد الله ينزل كيف شاء
وفي رواية أخرى لهذا الحكاية ان عبد الله بن المبارك قال
للرجل اذا جاءك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصغ له ٠ سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول سمعت أبا زكريا
يحيي بن محمد العنبري يقول سمعت ابراهيم بن أبي طالب يقول
سمعت أحمد بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الله الرباطي يقول
حضرت مجلس الامير عبد الله بن طاهر ذات يوم وحضر
اسحق بن ابراهيم يعني ابن راهويه فسئل عن حديث النزول

Digitized by Google

أصحيح هو قال نعم فقال له بعض قواد عبـد الله يا أبا يعقوب
أتزعم أن الله ينزل كل ليلة قال نعم قال كيف ينزل فقال له
اسحق أثبته فوق حتى أصف لك النزول فقال الرجل أثبته
فوق فقال اسحق قال الله عز وجل (وجاء ربك والملك صفا
صفا) فقال الامير عبـد الله يا أبا يعقوب هـذا يوم القيامة
فقال اسحق أعز الله الامير ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه
اليوم . وخبر نزول الرب كل ليلة الى سماء الدنيا خبر متفق على
صحته مخرج في الصحيحين من طريق مالك بن أنس عن
الزهري عن الاغر وأبي سلمة عن أبي هريرة . أخبرنا أبو علي
زاهر بن أحمد حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد حدثنا
أبو مصعب حدثنا مالك . وحدثنا أبو بكر بن زكريا حدثنا
أبو حاتم علي بن عبيدان حدثنا محمد بن يحيي قال ومما قرأت على
ابن نافع وحدثني مطرف عن مالك ح وحدثنا أبو بكر بن
زكريا اخبرنا أبو القاسم عبدالله بن ابراهيم بن باكويه حدثنا
يحيي بن محمد حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن ابن
شهاب الزهري عن أبي عبـد الله الاغر وأبي سلمة عن أبي

هريرة

Digitized by Google

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له . ولهذا الحديث طرق الى أبي هريرة رواه الاوزاعي عن يحيي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ح ورواه يزيد بن هرون وغيره من الأئمة عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ومالك عن الزهري عن الاعرج عن أبي هريرة ومالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وعبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة وعبد الاعلى بن أبي المساور وبشير ابن أبي سلمان عن أبي حازم عن أبي هريرة . ورواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه وموسى بن عقبة عن اسحق بن يحيي عن عبادة بن الصامت وعبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله وعبيد الله بن أبي رافع عن على بن أبي طالب وشريك عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود ومحمد بن كعب بن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء وأبو

Digitized by Google

الزبير عن جابر وسعيد بن جبير عن ابن عباس وعن أم المؤمنين عائشة وأم سلمة رضي الله عنهم . وهذه الطرق كلها مخرجة باسانيدها في كتابنا الكبير المعروف بالانتصار وفي رواية الاوزاعى عن يحيي بن كثير عن أبي سلمة عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضي نصف الليل أو ثلثاه ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح . وفي رواية سعيد بن مرجانة عن أبى هريرة زيادة في آخره وهي ثم يبسط يديه فيقول من يقرض غير معدوم ولا ظلوم . وفي رواية أبى حازم عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى سماء الدنيا في ثلث الليل الاخير فينادي هل من سائل هل من مستغفر فاغفر له فلا يبقى شيء فيه الروح الا علم به الا الثقلان الجن والانس قال وذلك حين تصيح الديكة وتنهق الحمير وتنبح الكلاب . وروى هشام الدستوائي عن يحيي بن أبي كثير عن هلال بن ميمون عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني حدث أن رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل أو شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول لا أسأل من عبادي غير من يستغفرني فاغفر له من يدعوني فاستجيب له من يسألني أعطيه حتى ينفجر الصبح . أخبرنا أبو محمد الجلدي أخبرنا أبو العباس السراج حدثنا محمد بن يحي حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي مسلم الاغر قال أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد عليهما أنهما سمعا النبي صلي الله عليه وسلم يقول ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول هبط الى السماء الدنيا فيقول هل من مذنب هل من مستغفر هل من سائل هل من داع حتى تطلع الشمس . أخبرنا أبو محمد الجلدى حدثنا أبو العباس الثقفي حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا شبابة بن ثوار عن يونس ابن أبي اسحق عن أبي مسلم الاغر قال أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يمهل حتى اذا كان ثلث الليل هبط الى هذه السماء ثم أمر بابواب السماء ففتحت فقال هل من سائل فاعطيه هل من

Digitized by Google

داع فاجيبه هل من مستغفر فاغفر له هل من مضطراً كشف
عنه ضره هل من مستغيث أغيثه فلا يزال ذلك مكانه حتى
يطلع الفجر في كل ليلة من الدنيا. أخبرنا أبو محمد المجلدى أنبأنا
أبو العباس يعني الثقفي حدثنا مجاهد بن موسى والفضل بن
سهل قالا حدثنا يزيد بن هرون حدثنا سهل عن أبى اسحق
عن الاغر انه شهد على أبي هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان ثلث الليل نزل
تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فقال ألا هل من مستغفر يغفر
له هل من سائل يعطى سؤله ألا هل من تائب يتاب عليه.
حدثنا الاستاذ أبو منصور بن حماد حدثنا أبو اسماعيل بن أبى
الظما ببغداد حدثنا أبو منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في كل ليلة الى
السماء الدنيا فيقول أنا الملك أنا الملك ثلاثا من يسألني فاعطيه
من يدعوني فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له فلا يزال
كذلك حتي يطلع الفجر. سمعت الاستاذ أبامنصور على أثر هذا

الحديث

Digitized by Google

الحديث الذي أملاه علينا يقول سئل أبو حنيفة عنه فقال ينزل
بلا كيف وقال بعضهم ينزل نزولا يليق بالربوبية بلا كيف
من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق بل بالتجلي والتملي لانه
جل جلاله منزه أن تكون صفاته مثل صفات الخلق كما كان
منزها أن تكون ذاته مثل ذوات الخلق فمجيئه واتيانه ونزوله
على حسب ما يليق بصفاته من غير تشبيه وكيف . وقال
الامام أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة في كتاب التوحيد
الذي صنفه وسمعت من حامده أبي طاهر رحمه الله تعالى
* باب ذكر أخبار ثابتة السند رواها علماء الحجاز والعراق
في نزول الرب الى السماء الدنيا كل ليلة من غير صفة كيفية
النزول مع اثبات النزول نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه
متيقن بما في هذه الاخبار من ذكر النزول من غير أن نصف
الكيفية لان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية نزول
خالقنا الى السماء الدنيا وأعلمنا أنه ينزل والله عز وجل ولى نبيه
صلى الله عليه وسلم بيان ما بالمسلمين اليه الحاجة من أمر دينهم
فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الاخبار من ذلك النزول

Digitized by Google

غير متكلفين للنزول بصفة الكيفية اذ النبي صلى الله عليه
وسلم لم يصف كيفية النزول • أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ
حدثنا أبو محمد الصيدلاني حدثنا على بن الحسين بن الجنيد
حدثنا أحمد بن صالح المصري حدثنا ابن وهب أنبأنا مخرمة بن
بكير عن أبيه ح وأخبرنا الحاكم حدثنا محمد بن يعقوب الاصم
واللفظ له حدثنا ابراهيم بن حنيفة حدثنا ابن وهب عن مخرمة
ابن بكير عن أبيه قال سمعت محمد بن المنكدر يزعم أنه سمع
أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول نعم اليوم يوم ينزل
الله تعالى فيه الى السماء الدنيا قالوا وأي يوم قالت يوم عرفة •
وروت عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت
ينزل الله تعالى في النصف من شعبان الى السماء الدنيا ليلا الى
آخر النهار من الغد فيعتق من النار بعدد شعر معز بني كلب
ويكتب الحاج وينزل أرزاق السنة ولا يترك أحدا الا غفر له
الا مشركا أو قاطع رحم أو عاقا أو مشاحنا • أخبرنا أبو طاهر
ابن خزيمة حدثنا جدى الامام حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني
حدثنا اسماعيل بن علية عن هشام الدستوائى ح قال الامام

Digitized by Google

وحدثنا الزعفراني عبد الله بن بكر السهمي حدثنا هشام الدستوائي.
وحدثنا الزعفراني حدثنا يزيد يعني ابن هرون الدستوائي
ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون بالاسكندرية حدثنا
الوليد عن الاوزاعي جميعهم عن يحيى بن أبي كثير عن عطاء بن
يسار حدثني رفاعة بن عرابة الجهني (ح) قال الامام وحدثنا
أبو هشام بن زياد بن ايوب حدثنا مبشر بن اسماعيل الحلبي
عن الاوزاعي حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني هلال بن ابي
ميمونة عن عطاء بن يسار حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال
صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعلوا
يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يأذن لهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما بال شق الشجرة الذي يلي النبي صلى
الله عليه وسلم ابغض اليكم من الآخر فلا يرى من القوم الا
باكيا قال يقول أبو بكر الصديق ان الذي يستأذنك بعدها
لسفيه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وكان
اذا حلف قال والذي نفسي بيده أشهد عند الله ما منكم من
أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ثم يسدد الا سلك به في الجنة ولقد

Digitized by Google

وعدني ربى ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب
ولا عذاب وانى لأرجو أن لا يدخلوها حتى يؤمنوا ومن
صلح من ازواجهم وذرياتهم يساكنكم في الجنة ثم قال صلى
الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل او قال ثلثاه ينزل الله الى
السماء الدنيا ثم يقول لا اسأل عن عبادي غيرى من ذا الذي
يسألني فاعطيه من ذا الذي يدعونى فاجيبه من ذا الذى
يستغفرني فاغفر له حتى ينفجر الصبح هذا لفظ حديث الوليد.
قال شيخ الاسلام قلت فلما صح خبر النزول عن الرسول صلى
الله عليه وسلم اقر به أهل السنة وقبلوا الخبر واثبتوا النزل على
ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتقدوا تشبيها له
بنزول خلقه وعلموا وتحققوا واعتقدوا أن صفات الله سبحانه
لا تشبه صفات الخلق كما أن ذاته لا تشبه ذوات الخلق تعالى
الله عما يقول المشبهة والمعطلة علوا كبيرا ولعنهم لعنا كثيرا.
وقرأت لابي عبد الله بن ابى حفص البخاري وكان شيخ بخارى
في عصره بلا مدافعة وابو حفص كان من كبار اصحاب محمد بن
الحسن الشيباني قال أبو عبدالله أعنى ابن أبي حفص هذا عبدالله

ابن

Digitized by Google

ابن عثمان وهو عبد ان شيخ مرو يقول سمعت محمد بن الحسن
الشيباني يقول قال حماد بن ابي حنيفة قلنا لهؤلاء أرأيتم قول
الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا قالوا اما الملائكة
فيجيئون صفا صفا واما الرب تعالى فانا لا ندرى ما عني بذلك
ولا ندرى كيفية مجيئه فقلت لهم انا لم نكلفكم ان تعلموا
كيف جيئته ولكنا نكلفكم ان تؤمنوا بمجيئه أرأيتم من
انكر أن الملك لا يجيء صفا صفا ما هو عندكم قالوا كافر
مكذب قلت فكذلك ان انكر ان الله سبحانه لا يجيء فهو
كافر مكذب . قال ابو عبد الله بن ابي حفص البخاري ايضا
في كتابه ذكر ابراهيم عن الاشعث قال سمعت الفضيل بن
عياض يقول اذا قال لك الجهمى انا لا نؤمن برب ينزل عن
مكانه فقل انت انا أو من برب يفعل مايشاء . وروى يزيد بن
هرون في مجلسه حديث اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن
أبي حازم عن جرير بن عبد الله في الرؤية وقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم انكم تنظرون الى ربكم كما تنظرون الى
القمر ليلة البدر فقال له رجل في مجلسه يا ابا خالد ما معنى هذا

Digitized by Google

الحديث فغضب وحرد وقال ما اشبهك بصبيغ واحوجك الى مثل ما فعل به ويلك ومن يدرى كيف هذا ومن يجوز له ان يجاوز هذا القول الذى جاء به الحديث او يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه الا من سفه نفسه واستخف بدينه اذا سمعتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعوه ولا تبتدعوا فيه فانكم ان اتبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم وان لم تفعلوا هلكتم وقصة صبيغ الذى قال يزيد بن هرون للسائل ما اشبهك بصبيغ واحوجك الى مثل ما فعل به هي ما رواه يحيي بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان صبيغا التميمي أتى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين اخبرني عن الذاريات ذروا قال هى الرياح ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عن الحاملات وقرا قال هي السحاب ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرنى عن المقسمات امرا قال الملائكة ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرنى عن الجاريات يسرا قال هي السفن ولولا انى سمعت

رسول

Digitized by Google

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ٠١ قلته قال ثم امر به فضرب مائة سوط ثم جعله في بيت حتى اذا برأ دعا به ثم ضربه مائة سوط اخرى ثم حمله على قتب وكتب الى ابى موسى الاشعرى أن حرم عليه مجالسة الناس فلم يزل كذلك حتى اتى ابا موسى الاشعرى فحلف بالايمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئاً فكتب عمر اليه ما اخاله الا قد صدق خل بينه وبين مجالسة الناس٠ وروي حماد بن زيد عن قطن بن كعب سمعت رجلا من بني عجل يقال له فلان خلته ابن زرعة يحدث عن ابيه قال رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كانه بعير اجرب يجيء الى الحلق فكلما جلس الى قوم لا يعرفونه ناداهم اهل الحلقة الاخرى عزمة أمير المؤمنين٠ وروى حماد بن زيد ايضا عن يزيد بن أبي حازم عن سليمان بن يسار ان رجلا من بنى تميم يقال له صبيغ قدم المدينة فكانت عنده كتب فجعل يسأل عن متشابه القرآن فبلغ ذلك عمر فبعث اليه وقد اعد له عراجين النخل فلما دخل عليه جلس فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ قال وأنا عبد الله عمر ثم اهوى اليه فجعل

Digitized by Google

يضربه بتلك العراجين فما زال يضربه حتي شجه فجعل الدم
يسيل على وجهه فقال حسبك يا أمير المؤمنين فقد والله ذهب
الذى كنت اجد في رأسي . أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن
الحسين بن موسى السلمي أخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي
بها حدثنا محمد بن عمير الرازي ثنا أبو زكريا يحيي بن ايوب
العلاف التجيبي بمصر ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا اشهب بن
عبد العزيز سمعت مالك بن انس يقول اياكم والبدع قيل يا أبا
عبد الله وما البدع قال أهل البدع الذين يتكلمون في اسماء
الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته لا يسكتون عما سكت عنه
الصحابة والتابعون . أخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد بن عمر
الزاهد الخفاف أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى
الفقيه حدثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رحمه الله يقول
لأن ألقاه بكل ذنب ما خلا الشرك احب الى من أن ألقاه بشيء
من الاهواء . اخبرنى أبو طاهر محمد بن الفضل حدثنا أبو
عمرو الحيرى حدثنا أبو الازهر حدثنا قبيصة حدثنا سفيان
عن ابن جعفر برقان قال سأل رجل عمر بن عبد العزيز عن

شيء

Digitized by Google

شيء من الاهواء فقال الزم دين الصبي في الكتاب والاعرابي واله عما سوى ذلك . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن يزيد سمعت أبا يحيى القزاز يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه . أخبرنا أبو الحسين الخفاف حدثنا أبو العباس محمد بن اسحاق السراج حدثنا اسماعيل بن أبي الحرث ثنا الهيثم بن خارجة سمعت الوليد بن مسلم قال سألت الاوزاعي وسفيان ومالك ابن أنس عن هذه الاحاديث في الصفات والرؤية قال اروها كما جاءت بلا كيف . قال الامام الزهري امام الائمة في عصره وعين علماء الامة في وقته على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم . وعن بعض السلف قدم الاسلام لا يثبت الا على قنطرة التسليم . أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة حدثنا جدي الامام أحمد بن نصر ثنا أبو يعقوب الحسن ثنا كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى

Digitized by Google

للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يحيون سنتي من بعدي ويعلمونها عباد الله . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا الحسن المكاري يقول سمعت علي بن عبد العزيز يقول سمعت أبا القاسم بن سلام يقول المتبع للسنة كالقابض على الجمر وهو اليوم عندى أفضل من ضرب السيف في سبيل الله . وروي عن الاعمش عن أبي الضحي عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس المعقلي ثنا أحمد بن عبد الجبار المطاردي حدثني أبي وعبد الرحمن الضبي عن القاسم بن عروة عن محمد ابن كعب القرظي قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فجعلت أنظر اليه نظرا شديدا فقال انك لتنظر اليّ نظرا ما كنت تنظره الي وأنا بالمدينة فقال لتعجبي فقال ومم تعجب قال قلت وما حال من لونك ونحل من جسمك ونقى من شعرك

قال

قال كيف ولو رأيتني بعد ثلاثة في قبري وقد سالت حدقتاى
على وجنتي وسال منخراي في فمي صديدا كنت لى أشد نكرة
حدثني حديثا كنت حدثتنيه عن عبد الله بن عباس قال قالت
حدثني عبد الله بن عباس يرفع الحديث الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لكل شيءٌ شرف وأشرف المجالس مااستقبل
به القبلة لا تصلوا خلف نائم ولا محدث واقتلوا الحية والعقرب
وان كنتم في صلاتكم ولا تستروا الجدر بالثياب ومن نظر في
كتاب أخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار ألا أنبئكم بشراركم
قالوا بلى يا رسول الله قال الذى يجلد عبده ويمنع رفده وينزل
وحده أفلا أنبئكم بشر من ذلكم الذى يبغض الناس ويبغضونه
أفلا أنبئكم بشر من ذلكم الذى لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة
ولا يغفر ذنبا أفلا أنبئكم بشر من ذلكم الذى لا يرجي خيره
ولا يؤمن شره من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على
الله ومن أحب أن يكون أغني الناس فليكن بما في يد الله
أوثق منه بما في يد غيره ومن أحب أن يكون أكرم الناس
فليتق الله ان عيسى عليه السلام قام في قومه فقال يابني اسرائيل

Digitized by Google

لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها
فتظلموهم ولا تظالموا ولا تكافئوا ظالما بظلمه فيبطل فضلكم
عند ربكم الامور ثلاثة أمر بين رشده فاتبعوه وأمر بين غيه
فاجتنبوه وأمر اختلفتم فيه فكلوه لله عز وجل
ويؤمن أهل الدين والسنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة
وبكل ما أخبر الله سبحانه من أهوال ذلك اليوم الحق واختلاف
أحوال العباد فيه والخلق فيما يرونه ويلقونه هنالك في ذلك اليوم
الهائل من أخذ الكتب بالايمان والشمائل والاجابة عن المسائل
الى سائر الزلازل والبلابل الموعودة في ذلك اليوم العظيم والمقام
الهائل من الصراط والميزان ونشر الصحف التي فيها مثاقيل الذر من
الخير والشر وغيرها* ويؤمن أهل الدين والسنة بشفاعة الرسول
صلى الله عليه وسلم لمذنبي أهل التوحيد ومرتكبي الكبائر كما
ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا
أبو سعيد بن حمدون انبأنا أبو حامد بن الشرقي ثنا أحمد بن
يوسف السلمي ثنا عبد الرازق أنبأنا معمر عن ثابت عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من

Digitized by Google

أمتي . وأخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد أخبرنا محمد بن المسيب الاغياني . ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد السلام بن حرب الملائي عن زياد بن خيثمة عن نعمان بن قراد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها أعم وأكفى أترونها للمؤمنين المتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين * أخبرنا أبو محمد المجلدي أخبرنا أبو العباس السراج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو ح وأخبرنا أبو طاهر بن خزيمة أخبرنا جدي الامام محمد بن اسحق بن خزيمة ثنا علي بن حجر ثنا اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ان أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه * ويؤمنون بالحوض والكوثر وادخال

Digitized by Google

فريق من الموحدين الجنة بغير حساب، ومحاسبة فريق منهم حسابا يسيرا وادخالهم الجنة بغير سوء يمسهم وعذاب يلحقهم وادخال فريق من مذنبيهم النار ثم اعتاقهم أو اخراجهم منها والحاقهم باخوانهم الذين سبقوهم اليها ولا يخلدون في النار فاما الكفار فانهم يخلدون فيها ولا يخرجون منها أبدا ولا يترك الله فيها من عصاة أهل الايمان أحدا * ويشهد أهل السنة أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى بابصارهم وينظرون اليه على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية لا للمرئي والاخبار الواردة في الرؤية مخرجة في كتاب الانتصار بطرقها * ويشهد أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان وانهما باقيتان لا يفنيان أبدا * وان أهل الجنة لا يخرجون منها أبدا وكذلك أهل النار الذين هم أهلها خلقوا لها لا يخرجون أبدا وأن المنادي ينادي يومئذ يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل النار خلود ولا موت على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن مذهب أهل الحديث

ان الايمان قول وعمل ومعرفة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
قال محمد بن على بن الحسن بن شقيق سألت أبا عبد الله أحمد
ابن حنبل رحمه الله عن الايمان في معنى الزيادة والنقصان فقال
حدثنا الحسن بن موسى الاشيب ثنا حماد بن سلمة عن أبي
جعفر عن أبيه عن جده عن عمر بن حبيب قل الايمان يزيد
وينقص فقيل وما زيادته وما نقصانه قال اذا ذكرنا الله فحمدناه
وسبحناه فتلك زيادته واذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه
أخبرنا أبو الحسن بن أبي اسحاق المزكي ثنا أبي ثنا أبو
عمرو الحيرى ثنا محمد بن يحيي الذهلي ومحمد بن ادريس المكى
واحمد بن شداد الترمذي قالوا حدثنا الحميدى ثنا يحيي بن سليم
سألت عشرة من الفقهاء عن الايمان فقالوا قول وعمل وسألت
هشام بن حسان فقال قول وعمل وسألت ابن جرير فقال قول
وعمل وسألت سفيان الثورى فقال قول وعمل وسألت المثنى
ابن الصباح فقال قول وعمل وسألت محمد بن مسلم الطائفي فقال قول
وعمل وسألت فضيل بن عياض فقال قول وعمل وسألت نافع بن
عمر الجمحي نقال قول وعمل وسألت سفيان بن عيينة فقال

Digitized by Google

قول وعمل . واخبرنا أبو عمرو الحيرى حدثنا محمد بن يحيي ومحمد بن ادريس سمعت الحميدى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص فقال له اخوه ابراهيم بن عيينة يا أبا محمد تقول ينقص فقال اسكت يا صبي بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء . وقال الوليد بن مسلم سمعت الاوزاعى ومالكا وسعيد بن عبد العزيز ينكرون على من يقول اقرار بلا عمل ويقولون لا ايمان الا بعمل قلت فمن كانت طاعاته وحسناته اكثر فانه اكمل ايمانا ومن كان قليل الطاعة كثير المعصية والغفلة والاضاعة فايمانه ناقص (وسمعت الحاكم ابا عبدالله الحافظ) يقول سمعت أبا بكر محمد بن احمد بن باكويه الجلاب يقول سمعت أبا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت احمد بن سعيد الرباطى يقول قال لي عبدالله بن طاهر يا احمد انكم تبغضون هؤلاء القوم جهلا وأنا ابغضهم عن معرفة اولا انهم لا يرون للسلطان طاعة والثاني انه ليس للايمان عندهم قدر والله لا استجيز ان اقول ايماني كايمان يحيي بن يحيي ولا كايمان احمد بن حنبل وهم يقولون

Digitized by Google

ايماننا كايمان جبرائيل وميكائيل وسمعت أبا جعفر محمد بن صالح ابن هانئ يقول سمعت أبا بكر محمد بن شعيب يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول قدم ابن المبارك الرى فقام اليه رجل من العباد الظن انه يذهب مذهب الخوارج فقال له يا أبا عبدالرحمن ماتقول فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر قال لا أخرجه من الايمان فقال يا أبا عبد الرحمن على كبر السن صرت مرجئا فقال لا تقبلني المرجئة المرجئة تقول حسناتنا مقبولة وسيآتنا مغفورة ولو علمت اني قبلت مني حسنة لشهدت أني في الجنة ثم ذكر عن ابي شوذب عن سلمة بن كهيل عن هذيل بن شرحبيل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو وزن ايمان أبي بكر بايمان أهل الارض لرجح (سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله) بن محمد بن زكريا الشيباني يقول سمعت يحيي بن منصور القاضي يقول سمعت محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت الحسين بن حرب اخا احمد ابن حرب الزاهد يقول اشهد ان دين احمد بن حرب الذى يدين الله به ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص * (ويعتقد)

Digitized by Google

أهل السنة ان المؤمن وان أذنب ذنوبا كثيرة صغائر وكبائر فانه لا يكفر بها وان خرج من الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والاخلاص فان أمره الى الله عز وجل ان شاء عفا عنه وأدخله الجنة يوم القيامة سالما غانما غير مبتلي بالنار ولا معاقب على ما ارتكبه واكتسبه ثم استصحبه الى يوم القيامة من الآثام والاوزار وان شاء عفا عنه وعذبه مدة بعذاب النار واذا عذبه لم يخلده فيها بل أعتقه واخرجه منها الى نعيم دار القرار. وكان شيخنا سهل بن محمد رحمه الله يقول المؤمن المذنب وان عذب بالنار فانه لا يلقى فيها القاء الكفار ولا يبقى فيها بقاء الكفار ولا يشقى فيها شقاء الكفار. ومعنى ذلك ان الكافر يسحب على وجهه الى النار ويلقى فيها منكوسا في السلاسل والاغلال والانكال الثقال والمؤمن المذنب اذا ابتلي بالنار فانه يدخل النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرجل من غير القاء وتنكيس. ومعنى قوله لا يلقى في النار القاء الكفار ان الكافر يحرق بدنه كله كلما نضج جلده بدل جلدا غيره ليذوق العذاب كما بينه الله في كتابه في قوله تعالى ان الذين

Digitized by Google

كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وأما المؤمنون فلا تلفح وجوههم النار ولا تحرق اعضاء السجود منهم اذ حرم الله على النار أعضاء سجوده . ومعني قوله لا يبقى في النار بقاء الكفار أن الكافر يخلد فيها ولا يخرج منها أبدا ولا يخلد الله من مذنبي المؤمنين في النار احدا . ومعنى قوله لا يشقى بالنار شقاء الكفار ان الكفار ييأسون فيهامن رحمة الله ولا يرجون راحة بحال وأما المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كل حال وعاقبة المؤمنين كلهم الجنة لانهم خلقوا لها وخلقت لهم فضلا من الله ومنهَ(واختلف أهل الحديث) في ترك المسلم صلاة الفرض متعمدا فكفره بذلك احمد بن حنبل وجماعة من علماء السلف واخرجوه به من الاسلام للخبر الصحيح بين العبد والشرك ترك الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر وذهب الشافعي واصحابه وجماعة من علماء السلف رحمة الله عليهم أجمعين الى انه لا يكفر ما دام معتقدا لوجوبها وانما يستوجب القتل كما يستوجبه المرتد عن الاسلام وتأولوا

Digitized by Google

الخبر من ترك الصلاة جاحدا كما اخبر سبحانه عن يوسف
عليه السلام انه قال إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالآخرة هم كافرون ولم يك تلبس بكفر فارقه ولكن تركه
جاحدا له * ومن قول أهل السنة والجماعة في أكساب العباد انها
مخلوقة لله تعالى لا يمترون فيه ولا يعدون من أهل الهدى
ودين الحق من ينكر هذا القول وينفيه * ويشهدون أن الله تعالى
يهدي من يشاء اليه ويضل من يشاء عنه لا حجة لمن أضله الله
عليه ولا عذر له لديه قال الله عز وجل قل فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم أجمعين وقال ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني الآية وقال ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس الآية . سبحانه وتعالى خلق الخلق بلا حاجة
اليهم فجعلهم فرقتين فريقا للنعيم فضلا وفريقا للجحيم عدلا
وجعل منهم غويا ورشيدا وشقيا وسعيدا وقريبا من رحمته
وبعيدا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون . اخبرنا أبو محمد المجلدى
أخبرنا أبو محمد العباس السراج حدثنا يوسف عن موسى اخبرنا
جرير عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود قال

Digitized by Google

حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات رزقه وعمله واجله وشقى أو سعيد فوالذى نفسي بيده ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع ثم يدركه ماسبق له في الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها * ويشهد أهل السنة ويعتقدون ان الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره لا مرد لهما ولا محيص ولا محيد عنهما ولا يصيب المرء الا ما كتبه له ربه ولو جهد الخلق أن ينفعوا المرء بما لم يكتبه الله له لم يقدروا عليه ولو جهدوا أن يضروه بما لم يقضه الله لم يقدروا. على ما ورد به الخبر عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله عز وجل (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله) الآية * ومن مذهب أهل السنة وطريقتهم مع قولهم بان الخير والشر من الله وبقضائه لا يضاف الى الله تعالى ما يتوهم منه نقص على الانفراد فلا يقال ياخالق القردة والخنازير والخنافس والجعلان

Digitized by Google

وان كان لا مخلوق الا والرب خالقه وفي ذلك ورد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستفتاح تباركت وتعاليت والخير في يديك والشر ليس اليك ومعناه والله أعلم والشر ليس مما يضاف اليك افرادا وقصدا حتى يقال لك في المناداة يا خالق الشر أو يا مقدر الشر وان كان هو الخالق والمقدر لها جميعا لذلك أضاف الخضر عليه السلام ارادة العيب الي نفسه فقال فيما أخبر الله عنه في قوله (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها) ولما ذكر الخير والبر والرحمة أضاف ارادتها الي الله عز وجل فقال (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) ولذلك قال مخبرا عن ابراهيم عليه السلام انه قال (واذا مرضت فهو يشفين) فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه وان كان الجميع منه * ومن مذهب أهل السنة والجماعة ان الله عز وجل مريد لجميع أعمال العباد خيرها وشرها لم يؤمن أحد الا بمشيئته ولم يكفر أحد الا بمشيئته ولو شاء لجعل الناس أمة واحدة ولو شاء أن لا يعصى ما خلق ابليس فكفر الكافرين وايمان المؤمنين

Digitized by Google

بقضائه سبحانه وتعالى وقدره وارادته ومشيئته أراد كل ذلك وشاءه وقضاه ويرضى الايمان والطاعة ويسخط الكفر والمعصية قال الله عز وجل (ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم)*ويعتقد ويشهد أصحاب الحديث ان عواقب العباد مبهمة لا يدرى أحد بم يختم له ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار لان ذلك مغيب عنهم لا يعرفون على ما يموت عليه الانسان ولذلك يقولون انا مؤمنون ان شاء الله *ويشهدون لمن مات على الاسلام أن عاقبته الجنة فان الذين سبق القضاء عليهم من الله أنهم يعذبون بالنار مدة لذنوبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها فانهم يردون أخيرا الي الجنة ولا يبقي أحد في النار من المسلمين فضلا من الله ومنة ومن مات والعياذ بالله على الكفر فرده الى النار لا ينجو منها ولا يكون لمقامه فيها منتهى . فاما الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه باعيانهم بأنهم من أهل الجنة فان أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك تصديقا للرسول صلى الله عليه وسلم فيما

Digitized by Google

ذكره ووعده لهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يشهد لهم بها الا بعد أن عرف ذلك والله تعالى أطلع رسوله صلى الله عليه وسلم على ما شاء من غيبه وبيان ذلك في قوله عز وجل (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول) وقد بشر صلى الله عليه وسلم عشرة من أصحابه بالجنة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد وسعيد وأبو عبيدة بن الجراح وكذلك قال لثابت بن قيس بن شماس أنت من أهل الجنة قال أنس بن مالك فلقد كان يمشي بين أظهرنا ونحن نقول انه من أهل الجنة * ويشهدون ويعتقدون أن أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وانهم الخلفاء الراشدون الذين ذكر صلى الله عليه وسلم خلافتهم بقوله فيما رواه سعيد بن نبهان عن سفينة الخلافة بعدي ثلاثون سنة وبعد انقضاء أيامهم عاد الامر الى الملك العضوض على ما أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم * ويثبت أصحاب الحديث خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الصحابة واتفاقهم

Digitized by Google

عليه وقولهم قاطبة رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فرضيناه لدنيانا وقولهم قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يؤخرك وأرادوا أنه صلى الله عليه وسلم قدمك فى الصلاة بنا أيام مرضه فصلينا وراءك بامره فمن ذا الذى يؤخرك بعد تقديمه اياك . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في شأن أبي بكر في حال حياته بما يبين للصحابة انه أحق الناس بالخلافة بعده فلذلك اتفقوا عليه واجتمعوا فانتفعوا بمكانه والله وارتفعوا به وارتقوا حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو لولا أن أبا بكر استخلف لما عبد الله ولما قيل له مه ياأباهريرة قام بحجة صحة قوله فصدقوه فيه وأقروا به . ثم خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه باستخلاف أبي بكر رضي الله عنه اياه واتفاق الصحابة عليه بعده وانجاز الله سبحانه بمكانه في اعلاء الاسلام واعظام شأنه وعده . ثم خلافة عثمان رضي الله عنه باجماع أهل الشورى واجماع الاصحاب كافة ورضاهم به حتى جعل الامر اليه . ثم خلافة علي رضى الله عنه ببيعة الصحابة اياه عرفه ورآه كل منهم رضي الله عنه أحق الخلق وأولاهم في

ذلك الوقت بالخلافة ولم يستجيز واعصيانه وخلافه فكان هؤلاء
الاربعة الخلفاء الراشدين الذين نصر الله بهم الدين وقهر وقسر
بمكانهم الملحدين وقوى بمكانهم الاسلام ورفع في أيامهم للحق
الاعلام ونور بضيائهم ونورهم وبهائهم الظلام وحقق بخلافتهم
وعده السابق في قوله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم) الآية وفي قوله أشداء على الكفار فمن أحبهم وتولاهم
ودعا لهم ورعى حقهم وعرف فضلهم فاز في الفائزين ومن
أبغضهم وسبهم ونسبهم الى ما تنسبهم الروافض والخوارج لعنهم
الله فقد هلك في الهالكين . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله وقال من احبهم فبحبي
أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني
ومن سبهم فعليه لعنة الله * ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين
وغيرهما من الصلوات خلف كل امام مسلم برا كان أو فاجرا
ويرون جهاد الكفرة معهم وان كانوا جورة فجرة ويرون الدعاء
لهم بالاصلاح والتوفيق والصلاح ولا يرون الخروج عليهم

Digitized by Google

وان رأوا منهم العدول عن العدل الى الجور والحيف • ويرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع الى طاعة الامام العدل • ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير الالسنة عن ذكر مايتضمن عيبا لهم ونقصا فيهم • ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم • وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله عنهن والدعاء لهن ومعرفة فضلهن والاقرار بانهن أمهات المؤمنين * ويعتقدون ويشهدون أن أحدا لا تجب له الجنة وان كان عمله حسنا وطريقه مرتضى الا أن يتفضل الله عليه فيوجبها له بمنه وفضله اذ عمل الخير الذي عمله لم يتيسر له الا بتيسير الله عز اسمه فلو لم ييسره له لم يهد له أبدا قال الله عز وجل (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء) في آيات سواها * ويعتقدون ويشهدون ان الله عز وجل أجل لكل مخلوق أجلا وان نفسا لن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا واذا انقضى أجل المرء فليس الا الموت وليس له عنه فوت قال الله عز وجل ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا

Digitized by Google

يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا *ويشهدون أن من مات أو قتل فقد انقضى أجله قال الله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ويتيقنون أن الله سبحانه خلق الشياطين يوسوسون للآدميين ويعتمدون استزلالهم ويترصدون لهم قال الله عز وجل وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان أطعتموهم انكم لمشركون. وان الله يسلطهم على من يشاء ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء قال الله عز وجل واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا. وقال. انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه الآية *ويشهدون ان في الدنيا سحرا وسحرة الا انهم لا يضرون احدا الا باذن الله قال الله عز وجل وماهم بضارّين به من احد الا باذن الله ومن سحر منهم واستعمل السحر واعتقد انه يضر او ينفع

بغير

بغير اذن الله تعالى فقد كفر . واذا وصف ما يكفر به استتيب
فان تاب والا ضربت عنقه وان وصف ما ليس بكفر اوتكلم
بما لا يفهم نهى عنه فان عاد عزر . وان قال السحر ليس بحرام
وانا اعتقد اباحته وجب قتله لانه استباح ما أجمع المسلمون
على تحريمه . ويحرم اصحاب الحديث المسكر من الاشربة
المتخذة من العنب او الزبيب او التمر او العسل او الذرة او
غير ذلك مما يسكر يحرمون قليله وكثيره ويتجنبونه ويوجبون
به الحد . ويرون المسارعة الى أداء الصلوات واقامتها في
اوائل الاوقات أفضل من تأخيرها الى آخر الاوقات .
ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب خلف الامام ويأمرون باتمام
الركوع والسجود حتما واجبا ويعدون اتمام الركوع والسجود
بالطمأنينة فيهما والارتفاع من الركوع والانتصاب منه والطمأنينة
فيه وكذلك الارتفاع من السجود والجلوس بين السجدتين
مطمئنين فيه من اركان الصلاة التي لا تصح الا بها . ويتواصون
بقيام الليل للصلاة بعد المنام وبصلة الارحام وافشاء السلام
واطعام الطعام والرحمة على الفقراء والمساكين والايتام

Digitized by Google

والاهتمام بامور المسلمين والتعفف في المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمصرف والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والبدار الى فعل الخيرات اجمع . ويتحابون فى الدين ويتباغضون فيه ويتقون الجدال في الله والخصومات فيه ويتجانبون أهل البدع والضلالات ويعادون أصحاب الاهواء والجهالات . ويقتدون بالسلف الصالحين من أئمة الدين وعلماء المسلمين ويتمسكون بما كانوا به متمكسين من الدين المتين والحق المبين . ويبغضون أهل البدع الذين احدثوا في الدين ماليس منه ولا يحبونهم ولا يصحبونهم ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم ويرون صون آذانهم عن سماع اباطيلهم التى اذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضرت وجرت اليها الوساوس والخطرات الفاسدة . وفيه أنزل الله عز وجل قوله (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) وعلامات البدع على أهلها بادية ظاهرة وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي صلى

الله

Digitized by Google

الله عليه وسلم واحتقارهم لهم وتسميتهم اياهم حشوية وجهلة وظاهرية ومشبهة اعتقادا منهم في أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم انها بمعزل عن العلم وان العلم ما يلقيه الشيطان اليهم من نتائج عقولهم الفاسدة ووساوس صدورهم المظلمة وهواجس قلوبهم الخالية من الخير وحججهم العاطلة بل شبههم الداحضة الباطلة. أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم. ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء. سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أباعلى الحسين بن على الحافظ يقول سمعت جعفر بن أحمد بن مناف الواسطي يقول سمعت أحمد بن سنان القطان يقول ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض أهل الحديث فاذا ابتدع الرجل نزعت حلاوة الحديث من قلبه. وسمعت الحاكم يقول سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد الحنظلي ببغداد يقول سمعت محمد بن اسماعيل الترمذي يقول كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذى عند امام الدين أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقال له أحمد بن الحسن يا أباعبد الله ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة أصحاب الحديث فقال أصحاب الحديث قوم

سوء فقام أحمد بن حنبل وهو ينفض ثوبه ويقول زنديق زنديق زنديق حتي دخل البيت . وسمعت الحاكم أباعبدالله يقول سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه بخارى يقول سمعت أبانصر ابن سلام الفقيه يقول ليس شيء أثقل على أهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وروايته باسناده وسمعت الحاكم يقول سمعت الشيخ أبا بكر احمد بن اسحق بن أيوب الفقيه وهو يناظر رجلا فقال الشيخ أبو بكر حدثنا فلان فقال له الرجل دعنا من حدثنا الى متى حدثنا فقال الشيخ له قم يا كافر فلا يحل لك ان تدخل داري بعد هذا أبدا ثم التفت الينا وقال ما قلت لاحد ما تدخل دارى الا هذا . سمعت الاستاذ أبا منصور محمد بن عبد الله بن حماد العالم الزاهد يقول سمعت أبا القاسم جعفر بن احمد المقرى الرازي يقول قرئ على عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وانا اسمع سمعت ابي يقول عنى به الامام في بلده أباه أبا حاتم محمد بن ادريس الحنظلى الرازي يقول علامة أهل البدع الوقعة في أهل الاثر وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الاثر حشوية يريدون بذلك ابطال الاثر وعلامة

Digitized by Google

القدرية تسميتهم أهل السنة مجبرة وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر نابتة وناصبة قلت وكل ذلك عصبية ولا يلحق أهل السنة الا اسم واحد وهو أصحاب الحديث . قلت أنا رأيت أهل البدع في هذه الاسماء التي لقبوا بها أهل السنة سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اقتسموا القول فيه فسماه بعضهم ساحرا وبعضهم كاهنا وبعضهم شاعرا وبعضهم مجنونا وبعضهم مفتونا وبعضهم مفتريا مختلقا كذابا وكان النبي صلى الله عليه وسلم من تلك المعايب بعيدا بريئا ولم يكن الا رسولا مصطفى نبيا قال الله عز وجل (أنظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) كذلك المبتدعة خذلهم الله اقتسموا القول في حملة أخباره ونقلة آثاره ورواة أحاديثه المقتدين به المهتدين بسنته فسماهم بعضهم حشوية وبعضهم مشبهة وبعضهم نابتة وبعضهم ناصبة وبعضهم جبريه وأصحاب الحديث عصامة من هذه المعايب برية زكية نقية وليسوا الا أهل السنة المضيه والسيرة المرضية والسبل السوية

Digitized by Google

والحجج البالغة القوية قد وفقهم الله جل جلاله لاتباع كتابه ووحيه وخطابه والاقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم في أخباره التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل وزجرهم فيها عن المنكر منهما وأعانهم على التمسك بسيرته والاهتداء بملازمة سنته وشرح صدورهم لمحبته ومحبة أئمة شريعته وعلماء أمته ومن أحب قوما فهو معهم يوم القيامة بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب. وأجدي علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة وعلمائها وأنصارها وأوليائها وبغضهم لأئمة البدع الذين يدعون الى النار ويدلون أصحابهم على دار البوار وقد زين الله سبحانه قلوب أهل السنة ونورها بحب علماء السنة فضلا منه جل جلاله. أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أسكنه الله وايانا الجنة ثنا محمد بن ابراهيم بن الفضل المزكي ثنا أحمد بن سلمة قرأ علينا أبو رجاء قتيبة بن سعد كتاب الايمان له فكان في آخره فاذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري ومالك بن أنس والاوزاعي وشعبة وابن المبارك وأبا الاحوص وشريكا ووكيعا ويحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن

مهدي فاعلم أنه صاحب سنة قال أحمد بن سلمة رحمه الله فالحقت
بخطى تحته ويحيي وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه فلما
انتهينا الى هذا الموضع نظر الينا أهل نيسابور وقال هؤلاء القوم
يبغضون يحيي بن يحيي فقلنا له يا أبا رجاء ما يحيي بن يحيي قال
رجل صالح امام المسلمين واسحق بن ابراهيم امام وأحمد بن
حنبل أكبر من سميتهم كلهم وانا ألحقت بهؤلاء الذين ذكر
قتيبة رحمه الله ان من أحبهم فهو صاحب سنة من أئمة أهل
الحديث الذين بهم يقتدون وبهديهم يهتدون ومن جملتهم وشيعتهم
أنفسهم يعدون وفي اتباعهم آثارهم يجدون جماعة آخرين منهم
محمد بن ادريس الشافعي وسعيد بن جبير والزهري والشعبي
والتيمى ومن بعدهم كالليث بن سعد والاوزاعي والثوري
وسفيان بن عيينة الهلالي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد ويونس بن
عبيد وأيوب وابن عوف ونظرائهم ومن بعدهم مثل يزيد بن
هرون وعبد الرزاق وجرير بن عبد الحميد ومن بعدهم مثل
محمد بن يحيي الذهلى ومحمد بن اسماعيل البخارى ومسلم بن
الحجاج القشيري وأبي داود السجستاني وأبي زرعة الرازي

Digitized by Google

وأبي حاتم وابنه ومحمد بن مسلم بن واره ومحمد بن اسلم الطوسي
وعثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن اسحق بن خزيمة الذي كان
يدعى امام الائمة والمقرى كان امام الائمة في عصره ووقته وأبي
يعقوب اسحق بن اسماعيل البستي وجدي من قبل أبي أبو
سعيد يحيي بن منصور الزاهد الهروي وعدي بن حمدويه
الصابونى وولديه سيفى السنة أبي عبد الله الصابونى وأبي عبد
الرحمن الصابوني وغيرهم من أئمة السنة المتمسكين بها ناصرين
لها داعين اليها والين عليها وهذه الجمل التي أثبتها في هذا الجزء
كانت معتقد جميعهم لم يخالف فيها بعضهم بعضا بل أجمعوا عليها
كلها واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع واذلالهم
واخزائهم وابعادهم واقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم
ومعاشرتهم والتقرب الى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم
قال الاستاذ الامام رحمه الله وأنا بفضل الله عز وجل متبع
لآثارهم مستضيء بأنوارهم ناصح اخوانى وأصحابى أن لا يزلقوا
عن منارهم ولا يتبعوا غير أقوالهم ولا يشتغلوا بهذه المحدثات
من البدع التي اشتهرت فيما بين المسلمين وظهرت وانتشرت

Digitized by Google

ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الائمة لهجروه وبدعوه ولكذبوه وأصابوه بكل سوء ومكروه ولا يغرنّ اخوانى حفظهم الله كثرة أهل البدع ووفور عددهم فان ذلك من امارات اقتراب الساعة اذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ان من علامات الساعة واقترابها أن يقل العلم ويكثر الجهل والعلم هو السنة والجهل هو البدعة ومن تمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها واستقام عليها ودعا اليها كان أجره أوفر وأكثر من أجر من جرى على هذه الجمله في أوائل الاسلام والملة اذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال له أجر خمسين فقيل خمسين منهم قال بل منكم وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لمن يعمل بسنته عند فساد أمته . وحدث في كتاب الشيخ الامام جدى أبي عبد الله محمد بن عدى بن حمدويه الصابوني رحمه الله أخبرنا أبو العباس الحسن بن سفيان الثوري ان العباس بن صبيح حدثهم ثنا عبد الجبار بن طاهر حدثني معمر بن راشد سمعت ابن شهاب الزهرى يقول تعليم سنة أفضل من عبادة مائتي سنة . أخبرنا

Digitized by Google

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي سمعت محمد بن حاتم المظفري يقول كان أبو معاوية الطرير يحدث هرون الرشيد فحدثه بحديث أبي هريرة احتج آدم وموسى فقال عيسى بن جعفر كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما قال فوثب به هرون وقال يحدثك عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتعارضه بكيف قال فما زال يقول حتى سكت عنه هكذا ينبغي للمرء أن يعظم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق وينكر أشد الانكار على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذى سلكه هرون الرشيد رحمه الله مع من اعترض على الخبر الصحيح الذى سمعه بكيف على طريق الانكار له والابتعاد عنه ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد من الرسول صلى الله عليه وسلم. جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويتمسكون في دنياهم مدة حياتهم بالكتاب والسنة وجنبنا الاهواء المضلة والآراء المضمحلة والاسواء المذلة فضلا منه ومنة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ يقول مراقب طبعه وملاحظ تصحيحه وحسن وضعه ﴾
(الفقير اليه تعالى فرج الله زكى الكردى الازهرى)

بحمد الله تم طبع مجموع هذه الرسائل التى هى الى أسمى المقاصد وسائل لمؤلفيها الائمة الاعلام والجهابذة الفضلاء الكرام على نفقة المتبرع بطبعها والساعي في تعميم نشرها ونفعها صاحب المآثر المأثورة والايادي الحسان المشهورة المحسن الكبير والمفضال الشهير (الحاج مقبل الذكير) وكم تصدى لنشر مثل هذه المآثر الباهرة رغبة في ثوابها في الدار الآخرة وناهيك برجل اتفق الكل على أنه لو كان في المسلمين كثير من أمثاله لما بقى من الكتب الدينيه كتاب الا واشتهر ولا مدفون الا وانتشر فجزاه الله عن عمله خيرا ووفقه الى نشر أمثاله وبلغه في الدارين عظيم آماله وقد بذلنا الجهد في تصحيحها مع بعض أفاضل العلماء حتي أتت بريئة من الغلط وافية بالغرض المقصود وكان تمام طبعها لعموم نفعها في أوائل شهر الله الحرام سنة ١٣٢٥ من هجرة من خلقه على أكمل وصف صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم آمين

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Library of



Princeton University.

Digitized by Google


Princeton University Library
32101 064066465